



### التصنيف والمحتوى الفكري

يتم التصنيف عادة وفق المحتوى الفكري مهما كانت أشكال المواد (كتب - مخطوطات - صحف - مواد سمعية وبصرية - نشرات العلامات الموسيقية...) فكتب التاريخ تجمع بعضها مع بعض وتكون مفصولة عن كتب الهندسة، وفي ثانيا كل موضوع رئيس يجري التمييز الدقيق للتعبير عن درجة ومستوى التخصص المرغوب به فالكتب التي تبحث في تاريخ سورية يمكن فصلها عن كتب التاريخ في مصر وهكذا .

إضافة إلى استخدام أنظمة التصنيف في ترتيب الكتب والمواد الأخرى على الرفوف فإنها تستخدم في تنظيم الفهارس والبيبلوغرافيات والكشافات. ومهما يكن الأمر فإن تطوير خطة متناسقة توفر تنظيماً للموضوعات المتعددة المتنامية من دون توقف، أصبح عملاً معقداً إذا يتطلب هذا العمل جهوداً مكثفة ومتكاملة من الخبراء في علم المكتبات والمتخصصين في التصنيف الموضوعي، ولهذا السبب فمن المفيد أن تختار المكتبات أحد أنظمة التصنيف المتوافرة وتستخدمه في تنظيم موادها مثل: نظام ديوي العشري - تصنيف بلس الببليوغرافي - تصنيف رانجاناثان - التصنيف العشري العالمي (UDC).

أمّا تصنيف ديوي العشري فهو أقدم الأنظمة وأكثرها استخداماً حيث تستعمله حوالي ٩٦٪ من المكتبات العامة الأمريكية، ٨٩٪ من مكتبات الكليات والجامعات في أمريكا، ٦٤٪ من المكتبات الأمريكية المتخصصة.

هذا وقد تبنته معظم المكتبات في الأقطار الناطقة بالإنكليزية، حيث يستخدم أيضاً في كثير من الأقطار في العالم من خلال الترجمات إلى اللغات الأخرى كالعربية والإسبانية والفرنسية والنرويجية والتايلندية.

### طبقات تصنيف ديوي العشري

تمكن ديوي في عام ١٨٧٦م من إصدار الطبعة الأولى من التصنيف العشري وكان عنوانها «التصنيف والجداول الموضوعية لفهرسة وتنظيم الكتب والكراسات في المكتبة»، وهي مجلد صغير يضم ٤٢ صفحة منها ١٢ صفحة من القوائم، (١٢) صفحة مقدمات و(١٨) صفحة من الكشافات، ولم تضم القوائم تفصيلاً أكثر من التفريعات الألف الأولى.

أما الطبعة الثانية فقد كانت موسعة ومنقحة وظهرت في عام ١٨٨٥م تحت عنوان «التصنيف العشري والفهرس النسبي» وكانت تحتوي على ٣١٤ صفحة،

عشرة جرى ترميزها من صفر إلى ٩ وتشمل المعرفة كافة، وفيما يلي الأصول الرئيسة العشرة:

- (٠٠٠) المعارف العامة.
  - (١٠٠) الفلسفة والمباحث ذات العلاقة.
  - (٢٠٠) الدين.
  - (٣٠٠) العلوم الاجتماعية.
  - (٤٠٠) اللغات.
  - (٥٠٠) العلوم البحتة (النظرية).
  - (٦٠٠) العلوم التطبيقية (التكنولوجيا).
  - (٧٠٠) الفنون.
  - (٨٠٠) الآداب.
  - (٩٠٠) التاريخ العام والجغرافيا والتراجم.
- ويتكون كل أصل (موضوع) رئيس من عشرة فروع، جرى ترميزها من صفر إلى تسعة. ويتألف الرمز الدال على الفرع من رقمين، والرقم الثاني هو الدال على الفرع مثل:
- (٣٠٠) العلوم الاجتماعية.
  - (٣١٠) الإحصاءات العامة.
  - (٣٢٠) العلوم السياسية.
  - (٣٣٠) الاقتصاد.
  - (٣٤٠) القانون.
  - (٣٥٠) الإدارة العامة.
  - (٣٦٠) الخدمة الاجتماعية.
  - (٣٧٠) التربية والتعليم.
  - (٣٨٠) التجارة- الاتصالات والمواصلات.

منها (١٦٢) صفحة للجداول والباقي للكشاف والمقدمة وتضمنت هذه الطبعة أمراً في غاية الأهمية فقد أعلن ديوي أن أرقام التصنيف (الألف الأولى) لن تتغير فيما بعد، ومعنى هذا أن الهيكل الرئيس للخطة قد ثبت منذ ذلك التاريخ، وقد ظهرت ثماني عشرة طبعة أخرى موسعة، وإحدى عشرة طبعة مختصرة، وذلك بين عام ١٨٨٨ و ١٩٨٩م.

### تصنيف ديوي العددي

#### ١ - الهيكل والبنية:

أ - مبدأ البحث: المبحث (المفهوم) هو الأساس في هذا التصنيف وهذا يعني عدم وجود مكان منفرد للموضوع الواحد، فموضوع الزواج مثلاً له جوانب أخلاقية ودينية وقانونية وغير ذلك فالزواج في الإسلام يقع تحت الرمز ٢١٦,٥١ وأخلاقيات الزواج ترد في ١٧٣، وقانون الزواج يصنف في ٣٤٦,٠١ والكشاف هو الذي يوضح جوانب الموضوع كافة.

ب - قاعدة العشرة: يعتمد النظام في بنيته على إمكان التفرع لكل بحث أو موضوع مهما كان مجاله إلى عشرة فروع حتى لو لم تستخدم هذه الفروع في كل حالة.

ويتكون التفرع الأول من أصول رئيسة

الواحد لا يقتصر بالضرورة على موضوع محدد واحد، وتسبق الجداول الرئيسة ثلاث خلاصات للأصول العشرة الرئيسة، والفروع المئة ومئات كثيرة من الأجزاء.

ج - مبدأ التفريع الشجري (الهرمي): يعني أنّ لكل فرع من فروع الموضوع رمزاً خاصاً به فالرمز الأوّل يكون عادة للموضوع، والرمز الثاني يكون لفرع الموضوع، وهكذا يزيد فرع الموضوع رمزاً واحداً مثل:

(٣) رمز دال على موضوع العلوم الاجتماعية

(٤) رمز دال على موضوع القانون وهو فرع للموضوع الذي سبقه.

(١) رمز دال على موضوع القانون الدولي وهو فرع لموضوع القانون

الذي هو فرع لموضوع العلوم الاجتماعية والعلاقات التي تخالف هذا النموذج بين الموضوعات يدل عليها بالملاحظات وبوسائل أخرى. وباستثناء الأصول الرئيسة (التي تنتهي بـ٠٠) فإن كل مفهوم (مبحث) تابع لجزء من المفهوم الواسع الذي يليه، ولجميع الموضوعات التي تسبقه في

الرتبة، وما ينطبق على الكل ينطبق على

الجزء، فالملاحظات والتعليمات في (٦٠٠)

تتطبق على (٦١٠) و(٦١٦) و(٦١٦،٨)

و(٦١٦،٨٣) وهكذا

(٣٩٠) العادات والتقاليد - قواعد

السلوك الاجتماعي - الفلكلور.

ولكل فرع عشرة أجزاء جرى ترميزها

من صفر إلى تسعة والرقم الثالث من كل

رمز يدل على الجزء مثل: ٣٧٠، التربية

والتعليم

(٣٧١) عموميات التربية والتعليم.

(٣٧٢) التعليم الابتدائي.

(٣٧٣) التعليم الثانوي.

(٣٧٤) تعليم الكبار.

(٣٧٥) المناهج.

(٣٧٦) التعليم السنوي.

(٣٧٧) المدارس والدين.

(٣٧٨) التعليم العالي.

(٣٧٩) التعليم والدولة.

وبعد العلاقة العشرية يستمر التفريع

بالعشرات - أي عشرة أجزاء لكل فرع -

إلى الدرجة الدقيقة المرغوبة من التصنيف

مثلاً: الرمز (٦٣٦) جرى تفريعه إلى:

(١) (٦٣٦) الخيول والحيوانات ذات

العلاقة.

(٢) (٦٣٦) الماشية والحيوانات ذات

العلاقة.

(٣) (٦٣٦) الضأن والماعز.

ولأن الموضوعات تتفاوت فيما بينها

بعدد الأعمال المكتوبة عنها فإن الرمز

## ٢ - الجداول (القوائم) المساعدة

من المزايا البارزة للتصنيف العشري استخدام أنماط متكررة من الرموز ويعني هذا استخدام مجموعات الأرقام في مجالات مختلفة للتعبير عن المفاهيم نفسها مثل: استخدام الرمز المقنن للتعبير عن المناطق الجغرافية ويتم ذلك في جميع الحالات تقريبا حيث المنطقة الجغرافية جزء من المفهوم: (٥٦١) سورية، (٦١٥) الجزائر.. وهكذا فإن تاريخ سورية ٩٥٦,١، والأوضاع الاقتصادية في سورية ٣٣٠,٩٥٦١ ويحدد الجدول الثاني الخاص بالأمكان تتابع الرموز المكانية وتواليها.

بالطريقة نفسها جرى توضيح المفاهيم المتكررة الخاصة بالأدب واللغة في الجدولين الثالث والرابع على التوالي، فالرمز (٥) الملحق برمز الأساس لأية لغة يدل على قواعد هذه اللغة مثل القواعد العربية (٤١٥)، والرمز (٣) الملحق برمز الأساس لأدب أية لغة يدل على القصص المكتوبة بتلك اللغة: القصص العربية (٨١٣) وهناك نوع خاص من النمط المتكرر يتمثل في الفروع المقننة (الجدول الأول) التي تعدد الأشكال مثل (الملخصات، الموجزات، الجداول، الدوريات) ويظهر بها كثير من الموضوعات أو جوانب معينة (مثل المعالجة التاريخية، التدريس والتعليم)

وتتألف الرموز في هذا الجدول من رقمين أو أكثر، يكون الأول منها دائما صفراً مثل (٠٥) للمطبوعات الدورية ويمكن استخدام الفروع المقننة في أية بقعة في الجداول ما لم تنص التعليمات على عدم استخدامها. وهكذا فإن (٦٠٥) تدل على الدوريات التطبيقية و٦٣٦,٠٥ للدوريات عن تربية الحيوان وتجب الملاحظة أن الفروع المقننة تضاف دوماً إلى الرمز المعني مثل ٦٠٥ وليس ٦٠٠,٠٥ و٦٣٠,٠٥ و٦٣٠,٠٥. ومما يجدر ذكره أن الجداول المساعدة لا تستخدم رموزها وحدها مطلقاً وإنما تضاف إلى رموز الجداول الرئيسة وأحيانا تضاف رموز جدول آخر. وفيما يلي ملخص لما تحتويه هذه الجداول، وتسبق الشرطة (-) كل رمز في هذه الجداول. وهي ليست جزءاً من الرمز، وإنما للدلالة على أن الرمز لا يرد بمفرده.

## • الجدول الأول - الفروع المقننة:

- ١- الفلسفة والنظريات.
- ٢- متفرقات.
- ٣- معاجم، موضوعات، فهارس هجائية.
- ٤- مباحث خاصة لتطبيقات عامة.
- ٥- المطبوعات الدورية المسلسلة.
- ٦- المنظمات والإدارة.
- ٧- الدراسة والتدريس.

• **الجدول الرابع - التقسيمات الفرعية**

**لغات الفردية:**

١- الرموز والعلامات المكتوبة والمنطوقة باللغة الفصحى.

٢- الاشتقاق لكلمات اللغة الفصحى.

٣- معاجم اللغات الفصحى.

٤- البلاغة.

٥- القواعد.

٦- عروض اللغة الفصحى.

٧- اللهجات العامية.

٨- التطبيقات اللغوية واستخداماتها

اللغوية المألوفة.

كيف نستخدم النظام؟

قبل المحاولة في تطبيق تصنيف ديوي

العشري، لابد من التعرف على النظام كله

بصورة جيدة وعلينا أن ندرس الخلاصات

الرئيسية الثلاث، وأن نحفظ عن ظهر قلب

الخلاصة الأولى، ومن الأفضل أن نعرف

فروع الخلاصة الثانية بصورة مرضية.

وكلما تعرفنا على النظام ابتعدنا عن

المشاكل ووفرنا كثيراً من الوقت، حيث

تكتسب المعرفة بسرعة بطريق التدريب.

وعلىنا التقيد بقاعدة قِيَمَة للغاية «إياك

والتصنيف من الكشاف» وهذا الإجراء قد

يعيق في البداية، ولكن النتيجة التي نحصل

عليها فيما بعد تمنحنا السرعة والدقة

٨- المجموعات والمقتطفات الأدبية

المختارة والمقالات.

٩- المعاملة التاريخية والجغرافية.

• **الجدول الثاني - المناطق والأماكن:**

١- المناطق والأماكن بصورة عامة.

٢- الأفراد من دون النظر للأماكن

والمناطق.

٣- العالم القديم.

٤- أوروبا.

٥- آسيا.

٦- أفريقيا.

٧- أمريكا الشمالية.

٨- أمريكا الجنوبية.

٩- المناطق الأخرى في العالم والعوالم

غير الأرضية.

• **الجدول الثالث- التقسيمات الفرعية**

**للآداب الفردية:**

١- الشعر.

٢- الدراما - المسرحية.

٣- القصص.

٤- المقالات.

٥- الخطابة.

٦- الرسائل.

٧- الأحاجي والفكاهات والنوادر.

٨- متفرقات أدبية.

نتفحص الجداول المساعدة ونتعرف على استخداماتها الخاصة بها، وأن نطلع دوماً على تقنيات التصنيف فنتعلم ما تعنيه وتفيده العناوين والملاحظات، وأية أوراق أخرى.

ويستخدم الكشاف التحليلي للتحقق من الرمز الذي تم اختياره أو للإرشاد حينما يقع المرء في مشكلة ما، وعلينا دائماً أن ندقق الجداول الرئيسة قبل استخدام رمز عثرنا عليه في الكشاف. وعلينا أيضاً أن

